

الأغاني

الغريض وعائشة بنت طلحة .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال .

حجت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله فجاءتها الثريا وأخواتها ونساء أهل مكة القرشيات وغيرهن وكان الغريض فيمن جاء فدخل النسوة عليها فأمرت لهن بكسوة وألطف كانت قد أعدتها لمن يجيئها فجعلت تخرج كل واحدة ومعها جاريتها ومعها ما أمرت لها به عائشة والغريض بالباب حتى خرج مولياته مع جواريهن الخلع والألطف فقال الغريض فأين نصيبي من عائشة فقلن له أغفلناك وذهبت عن قلوبنا فقال ما أنا ببارح من بابها أو آخذ بحظي منها فإنها كريمة بنت كرام واندفع يغني بشعر جميل .

(تذكرتُ ليلي فالقواد عميد ... وشطّاتٌ نواها فالمزارُ بعيد) فقالت ويلكم هذا مولى العيلات بالباب يذكر بنفسه هاتوه فدخل فلما رآته ضحكت وقالت لم أعلم بمكانك ثم دعت له بأشياء أمرت له بها ثم قالت له إن أنت غنيتني صوتا في نفسي فلك كذا وكذا شيء سمته له ذهب عن ابن سلام قال فغناها في شعر كثير .

(ومازلتُ من ليلي لَدُن طَرّ شاري ... إلى اليوم أُخْفِي حَبَّها وأُداجِنُ) .
(وأحمل في ليلي لقومٍ مَغْرِينَةً ... وتُحْمَل في ليلَى عليّ الضغائن) فقالت له ما عدوت ما في نفسي ووصلته فأجزلت قال إسحاق فقلت لأبي عبد الله وهل علمت حديث هذين البيتين ولم سألت الغريض ذلك قال نعم